يدخل في بعض الناس من كدا بالفتح لم ار في الروايات المعتمدة ما
يشهد له وانما الذي صح انه صلى الله عليه وسلم دخل من اعلاها
وخالد من اسفلها ورواية عكس ذلك ضعيفة لا يعول عليها
ولعل الشارح اخذ ذلك من الرواية الاتية عن مسلم وانت
خبير بانه ليس فيها تعرض بكدا ولا بكدى وبعث خالد بن الوليد
في قبائل ليدخل من اسفل مكة ويغرز رايته عند اسفل البيوت
وبعث سعد بن عبادة في كتيبة الانصار في مقدمة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وامرهم ان يكفوا ايديهم الا ان قوتلوا
ولما دخل خالد من اسفل مكة قوتل فقاتلهم حتى ادخلهم باب
المسجد من باب الحزورة ثم كف ولما قال له صلى الله عليه وسلم
لم قاتلت وقد نهيتك قال كففت يدي ما استطعت فقال
صلى الله عليه وسلم قضاء الله خير وصح في مسلم وفي غيره انه
صلى الله عليه وسلم بعث على احدى المجنبتين خالد بن الوليد
وبعث الزبير على الاخرى وبعث ابا عبيدة على الذين بغير
سلاح فقال يا ابا هريرة اهتف لي بالانصار فهتف بهم
فجاوا فطافوا به فقال لهم اترون الى اوباش قريش واتباعهم
ثم قال باحدى يديه على الاخرى احصدوهم حصدا حتى توافوني
بالصفا قال ابو هريرة فانطلقنا فما نشا ان نقتل واحدا منهم
الا قتلناه فجا ابو سفيان فقال يا رسول الله ابيحت خضراء
قريش لا قريش بعد اليوم فقال صلى الله عليه وسلم من اغلق
بابه فهو امن ومن هذا اخذ الاكثرون ان مكة فتحت عنوة
ويرده بانه صلى الله عليه وسلم لم يبين الا عليا واباشهم الذين من
شانهم الجهل والمبادرة بالقتال في غير محله وهكذا كقوله

من

من اغلق بابه فهو امن ظاهر في ان الكلام انما هو فيمن قاتل ليوافق
الروايات الاخر المفيدة بذلك وبهذا يقوى ما ذهب اليه امامنا
الشافعي رضي الله تعالى عنه انها فتحت صلحا كما هو قضية
التامين الذي وقع منه صلى الله عليه وسلم لمن دخل دار ابي
سفيان او اغلق بابه او دخل المسجد ولم يقع قتال من جهة اعلا
مكة التي دخل منها صلى الله عليه وسلم والعبرة بها لا بغيرها على
ان القتال التي وقع في غيرها انما كان دفعا لقتالهم كما مر وعلم
مما تقرر في القصة انه صلى الله عليه وسلم امر اكثر اصحابه
بان يدخلوا من الحجون وهو كدا بالفتح والمد وكان معهم في
كتيبتهم الخضرا الكثيرة ما معهم من السلاح راكبا على ناقته
القصوا بين ابي بكر وعمر واسيد بن حضير وفيها المهاجرون
والانصار لا يرى منهم الا الحدق من الحديد فراى ابو سفيان
ما لا قبل له به فقال للعباس لقد اصبح ملك ابن اخيك ملكا
عظيما فقال ويحك انه ليس بملك ولكنها نبوة قال نعم
وامر بقيته من اصحابه ان يدخلوا من اسفلها وهو كدا بالضم
والقصر ولذا قال احجمت اي كففت وامسكت عنه اي
ذلك الفتح الذي حصل بمكة لما اجتمعت فيها جنود الاسلام
مع ما هم فيه من كثرة الخيل والسلاح الداخلون من اعلاها
ومن اسفلها الحجون بفتح الحا وهو الجبل المطل على مقبرة مكة
المسماة بالمعلاة وذلك هو كدا بالفتح والمد اي ان الفرقة
التي كانت بالحجون وان اثارت فيه من النقع شيئا كثيرا لكنه
قليل بالنسبة لما في مكة فامسك عن محاكاة ما بمكة والكدي
اصله قلة الخير والمراد هنا قلة التراب شبه حال من كدا

Copyright © King Saud University